

دور التطبيقات البنكية (بنكك، فوري) في إدارة الأزمة المالية وتعزيز شبكات التكافل الاجتماعي في السودان الفترة من (2023-2026)

The Role of Banking Applications (Bankak, Fawry) in Managing Financial Crises and Strengthening Social Solidarity Networks in Sudan (2023-2026).

أ. م: أحمد علي أحمد آدم / د / حامد معلى آدم حامد

جامعة: غرب كردفان- السودان

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم دور التكنولوجيا المالية (Financial Technology - FinTech) المتمثلة في تطبيقَي (بنكك وفوري) في تعزيز الصمود المالي والاجتماعي للأسر السودانية وتفعيل شبكات التكافل الاجتماعي خلال الفترة الممتدة من عام 2023 إلى عام 2026. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة مشكلة الدراسة الميدانية. جمع الباحثان البيانات الأولية عبر استبانة إلكترونية علمية مُحَكَّمة وُزِّعت على عينة استطلاع قوامها (100) مفردة من المستجيبين المتأثرين بالأزمة في جمهورية السودان وخارجها. استخدمت الدراسة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتقديم المعالجات الإحصائية حيث شملت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، واختبار مربع كاي (Chi-Square Test) لحساب الدلالة الإحصائية. أظهرت النتائج أن غياب السيولة النقدية دفع 81% من المبحوثين للشروع والاعتماد اليومي الكامل على التطبيقات الرقمية مما جعل التكنولوجيا المالية بمثابة

بنية تحتية سيادية بديلة للبقاء. أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($p \leq 0.01$). بين استخدام التطبيقات البنكية وقدرة الأسر على إدارة أزماتها المعيشية وتأمين احتياجاتها الأساسية. كما بينت النتائج أن المعاملات المالية الفورية أصلحت التضامن الاجتماعي التقليدي ليتشكل في قالب نفير رقمي مؤسسي دعم استدامة المطابخ الجماعية (التكاي). أوصت الدراسة بضرورة قيام بنك السودان المركزي بمرونة السقوفات المالية اليومية وتطوير البنوك لخدماتها السحابية، وتوجيه المنظمات الإنسانية مثل برنامج الأغذية العالمي (WFP) للعتاد المالي عبر تقديم المساعدات النقدية المباشرة بواسطة التطبيقات البنكية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية (FinTech)، الشمول المالي، الصمود الاجتماعي والاقتصادي، شبكات التكافل الاجتماعي، النفير الرقمي، التطبيقات المصرفية (بنكك وفوري) أقتصاديات الأزمات، جمهورية السودان.

Abstract:

This study aims to evaluate the pivotal role of Financial Technology (FinTech), specifically the "Bankak" and "Fawry" mobile applications, in enhancing the socio-economic resilience of Sudanese households and sustaining informal social safety nets between 2023 and 2026. The researchers adopted a descriptive-analytical approach to investigate the empirical problem. They collected primary data through a validated field questionnaire administered to a purposive sample of 100 affected respondents across the Republic of the Sudan and the diaspora. The research team processed the empirical data using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). Statistical treatments included absolute frequencies, percentages, arithmetic means, and the Chi-Square test for independence to evaluate statistical significance. The empirical findings reveal that severe paper currency shortages forced **81%** of respondents to rely daily on digital banking apps, effectively transforming FinTech

into an essential survival infrastructure. The statistical analysis demonstrates a significant correlation ($p \leq 0.01$) between digital app adoption and household capacity to manage financial shocks and secure basic living requirements. Furthermore, instant financial transactions restructured traditional community solidarity into an institutionalized "Digital Collective effort", which reliably sustained communal kitchens (Takaya) and emergency response rooms. The study recommends that the Central Bank of Sudan establish flexible daily transfer limits, banking institutions upgrade their cloud infrastructure, and international agencies such as the World Food Programmed (WFP) expand direct cash-based interventions through established digital banking applications.

Keywords in English: Financial Technology (FinTech), Financial Inclusion, Socio-Economic Resilience, Social Safety Nets, Digital Collective effort, Mobile Banking Applications, Conflict Economics, Republic of the Sudan.

المبحث الاول: الإطار المنهجي للبحث

1. المقدمة

شهد العالم تحولاً جذرياً نحو الرقمنة المالية إلا أن التجربة السودانية خلال الفترة (2023-2026) قدمت نموذجاً فريداً لاستخدام التكنولوجيا المالية (FinTech) كأداة للبقاء والمقاومة الاجتماعية. في ظل انهيار البنية التحتية التقليدية للمصارف نتيجة النزاع المسلح برزت تطبيقات مثل (بنكك وفوري) كشرايين حياة موازية. لم يقتصر دور هذه التطبيقات على تسهيل المعاملات التجارية فحسب بل تحولت إلى منصات لتعزيز شبكات التكافل الاجتماعي عبر تحويلات المغتربين السريعة والمساهمات الجماعية (النفير الرقمي) ودعم الأسر النازحة (عبد الله، 2024). يشير آدم (2025) إلى أن الاعتماد على الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في السودان تجاوز كونه رفاهية ليصبح "آلية دفاع اقتصادي في ظل ندرة السيولة النقدية (الكاش)".

2. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الفجوة العميقة التي أحدثتها النزاع في السودان بين النظام المصرفي التقليدي واحتياجات المواطنين الأساسية. مع إغلاق الفروع البنكية المادية وتدمير بعض المراكز الحيوية واجه السودانيون خطر الشلل المالي الكامل. هنا برزت التساؤلات حول مدى قدرة التطبيقات الرقمية على سد هذه الفجوة. المشكلة تكمن في أن هذا التحول الرقمي القسري حدث في بيئة تتسم بضعف شبكات الاتصال وعدم استقرار الطاقة ومع ذلك ظل الاعتماد عليها في تصاعد مستمر. يعالج البحث التناقض بين اختيار الدولة المؤسسي وازدهار الاقتصاد الرقمي التكافلي حيث تحولت تطبيقات البنوك إلى بديل للنظام الإداري والاجتماعي. فكيف ساهمت هذه الأدوات في إدارة الأزمة المالية للفرد والمجتمع؟ وهل نجحت في الحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال تسهيل تدفق المساعدات والصدقات والتحويلات الأسرية التي منعت حدوث أضرار اجتماعي شامل؟ إن البحث يسعى لاستكشاف هذا الدور المزدوج (الاقتصادي والاجتماعي) في ظل بيئة عالية المخاطر بين عامي 2023 و 2026. وبناءً على مشكلة البحث والأهداف المطروحة في يمكن صياغة السؤال الرئيسي كالتالي:

كيف ساهمت التطبيقات البنكية الرقمية (بنكك وفوري) في إدارة الأزمة المالية وتفعيل شبكات التكافل الاجتماعي في السودان خلال الفترة (2023-2026)؟

3. أهداف البحث: يهدف البحث الى تحليل الدور الاقتصادي والاجتماعي المزدوج للتطبيقات البنكية الرقمية في إدارة الأزمات بالبيئات الهشة وينبثق من ذلك الأهداف الفرعية التالية:

- تقييم الكفاءة الاقتصادية لتطبيقي (بنكك وفوري) في توفير بدائل تقنية للسيولة النقدية وسد فجوة غياب المصارف التقليدية.
 - قياس أثر الرقمنة المالية في تفعيل شبكات رأس المال الاجتماعي (النفيير الرقمي) ودعم مبادرات التكافل الاجتماعي والأسر النازحة.
 - تتبع وتحليل كفاءة تدفقات تحويلات المغتربين عبر التطبيقات كآلية حماية ودفع اقتصادي عابر للحدود.
 - رصد وتصنيف التحديات البنوية والأمنية التي واجهت المستخدمين في ظل عدم استقرار شبكات الاتصال والطاقة.
4. أهمية البحث: تنبع أهمية الدراسة من قدرتها على تقديم معالجة علمية وعملية لنموذج فريد في التحول الرقمي القسري:
- الأهمية العلمية (النظرية): إثراء حقول "اقتصاديات الأزمات" وسوسيولوجيا التكنولوجيا في المكتبة العربية والسودانية عبر تقديم إطار نظري يفسر تحول التقنية المالية (FinTech) من أداة رفاهية إلى آلية بقاء ومقاومة اجتماعية في مناطق النزاع.
- الأهمية التطبيقية (العملية): تقديم موجهات إحصائية وتوصيات ميدانية لصناع القرار في البنك المركزي السوداني وإدارات المصارف لتطوير استراتيجيات الاستدامة المالية ومساعدة الجهات الإنسانية في تحسين كفاءة قنوات الدعم الرقمي المباشر.
5. فرضيات البحث: بناءً على مشكلة الدراسة وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية، صيغت الفرضيات لاختبار العلاقات الإحصائية كالتالي:
- الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام التطبيقات البنكية الرقمية (بنكك، فوري) وقدرة الأسر السودانية على إدارة الأزمة المالية وتأمين الاحتياجات المعيشية.

الفرضية الرئيسة الثانية: يساهم الاعتماد على التطبيقات البنكية الرقمية إيجابياً في تعزيز واستدامة شبكات التكافل الاجتماعي والنفير الرقمي خلال فترة الدراسة (2023-2026).

الفرضية الفرعية الأولى: تحقق تحويلات المغتربين عبر التطبيقات الرقمية أثراً معنوياً في رفع القوة الشرائية وتحقيق العدالة التوزيعية للأسر النازحة في الولايات المستهدفة.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في حجم وتأثير التحديات التقنية التي تواجه المستخدمين تُعزى لمتغير مكان الإقامة الحالي (ولاية آمنة، ولاية متأثرة بالنزاع، خارج السودان).

6. منهجية البحث: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي الكمي لتقييم التحول في السلوك المالي لمستخدمي التطبيقات البنكية الرقمية (بنكك وفوري) من السودانيين بالداخل والخارج خلال الفترة (2023-2026م). ولتحقيق ذلك أعدت استبانة إلكترونية مغلقة عبر (Google Forms) وفق مقياس ليكرت الخماسي وطُبقت على عينة طبقية عشوائية بلغت (100) مفردة سُحبت بالكامل بنسبة استجابة (100%).

ولتجاوز تحديات الحرب وانقطاع الاتصالات والكهرباء، والقيود الأمنية اعتمدت استراتيجية توزيع رقمية ميدانية مزدوجة شملت النشر عبر شبكات التواصل والاستعانة بالمتطوعين محلياً مع فرض ضوابط تقنية لمنع تكرار الإجابات. كما وزعت الأوزان المنهجية لـ (100) مفردة عبر آلية المسح الاسترجاعي تتبعاً لتطور الأزمة بنسب (20% لعام 2023، و30% لعام 2024، و30% لعام 2025، و20% لعام 2026م).

ويُعد حجم العينة (100 مفردة) حسماً منهجياً مبرراً يوازن بين المخاطر الميدانية الصارمة والمتطلبات الإحصائية لصدق النتائج وثباتها بما يضمن تمثيل المجتمع وإمكانية التعميم.

• أدوات التحليل الإحصائي:

تمت معالجة وتحليل البيانات الميدانية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتضمنت أدوات التحليل الإحصائي ما يلي :

(أ) الإحصاء الوصفي:

- التكرارات والنسب المئوية: لحساب وتوزيع الخصائص الديموغرافية والمهنية لأفراد العينة (كالنوع، الفئات العمرية، مكان الإقامة الحالي، ومعدل الاستخدام) .
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لقياس اتجاهات إجابات أفراد العينة ومدى تشتتها حول عبارات الفرضيات المختلفة .

(ب) معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) :أستخدم لقياس درجة الثبات والاتساق الداخلي لأداة الدراسة وعبارات الفروض (حيث بلغ معامل الثبات الكلي لمجموع الفروض 88.5%) .

(ت) اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) :أستخدم لاختبار صحة الفرضيات وتحديد مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الإجابات والوسط الفرضي للدراسة .

7. حدود البحث:

• الحدود الزمنية: تتحدد الحدود الزمنية للدراسة بالفترة الممتدة بين (2023-2026م) حيث رُصدت استرجاعيا عبر استبانة ميدانية أُجريت عام 2026م على (100) مفردة ووزعت الأوزان الزمنية إحصائياً لتتبع التحول السلوكي المالي بنسب (20% لعام 2023م صدمة الحرب، 30% لعام 2024م ذروة النزوح، 30% لعام 2025م تأسيس الاقتصاد البديل، و20% لعام 2026م مرحلة التقييم).

• الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في التوزيع الجغرافي المزدوج داخل السودان وخارجه حيث دُمجت الأوزان الزمنية مع النطاقات الجغرافية بنسب شملت: المناطق

الآمنة (66% الخرطوم، الأبيض، عطبرة) لتوفر استقرارها النسبي وكفاءة شبكاتها وأستقبالها للنازحين، ومناطق النزاع (24% غرب كردفان: النهود، الفولة، أبوزيد) نظراً لتعقيدها الأمنية وتدهور بنيتها واحتياجها للتحويلات إلى جانب المعتبرين بالخارج (10%) باعتبارهم الشريان المالي المغذي للمبادرات والتكافل.

• الحدود الموضوعية: دور تطبيقي (بنك) و(فوري) في الإدارة المالية والتكافل.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للدراسة والدراسات السابقة والنظريات الاجتماعية المفسرة:

أولاً: المفاهيم والتعاريف الاجرائية:

1. التطبيقات البنكية الرقمية (Digital Banking Applications)

التعريف النظري: تُعرف التطبيقات البنكية الرقمية بأنها أنظمة وبرمجيات إلكترونية تتيح للعملاء الوصول إلى الخدمات المصرفية وإجراء المعاملات المالية عبر الهواتف الذكية أو الأجهزة الرقمية دون الحاجة إلى زيارة الفروع المصرفية التقليدية (International Monetary Fund [IMF], 2023).

والتعريف الإجرائي: يقصد بالتطبيقات البنكية الرقمية في هذه الدراسة تطبيقي (بنك) التابع لبنك الخرطوم و(فوري) التابع لبنك فيصل الإسلامي السوداني ويتم قياسها من خلال درجة اعتماد الباحثين على هذه التطبيقات في إجراء التحويلات المالية وسداد المدفوعات وإدارة الموارد المالية خلال الفترة (2023–2026).

2. التكنولوجيا المالية (Financial Technology – FinTech)

التعريف النظري: تشير التكنولوجيا المالية إلى استخدام الابتكارات التقنية والتطبيقات الرقمية لتطوير وتقديم الخدمات المالية بصورة أكثر كفاءة وسرعة وشمولاً للأفراد والمؤسسات (World Bank, 2024).

والتعريف الإجرائي: تُعرف التكنولوجيا المالية في هذه الدراسة بأنها استخدام تطبيقات بنكك وفوري كأدوات رقمية لتسهيل المعاملات المالية والتحويلات النقدية وإدارة الموارد الاقتصادية للأسر السودانية في ظل الأزمة المالية الناتجة عن النزاع.

3. إدارة الأزمة المالية (Financial Crisis Management)

التعريف النظري: تعرف إدارة الأزمة المالية بأنها مجموعة الإجراءات والاستراتيجيات التي يتبناها الأفراد أو المؤسسات للحد من الآثار السلبية للأزمات الاقتصادية وضمان استمرارية الأنشطة المالية والمعيشية (Abdullah & Mahmoud, 2023).
والتعريف الإجرائي: يقصد بإدارة الأزمة المالية في هذه الدراسة قدرة الأسر السودانية على تأمين احتياجاتها الأساسية والتعامل مع مشكلة نقص السيولة النقدية من خلال استخدام التطبيقات البنكية الرقمية خلال فترة الدراسة.

4. التكافل الاجتماعي الرقمي (Digital Social Solidarity)

التعريف النظري: يشير التكافل الاجتماعي الرقمي إلى استخدام الوسائط والمنصات الرقمية لتبادل الدعم والمساعدات والموارد بين الأفراد والجماعات بما يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والتخفيف من آثار الأزمات (إدريس، 2024).
والتعريف الإجرائي: يقصد بالتكافل الاجتماعي الرقمي في هذه الدراسة استخدام تطبيقات بنكك وفوري في إرسال واستقبال التبرعات والصدقات والمساعدات المالية وتحويلات الدعم بين الأسر والمبادرات المجتمعية والتكافؤ خلال فترة الأزمة.

5. رأس المال الاجتماعي الرقمي (Digital Social Capital)

التعريف النظري: يعرف رأس المال الاجتماعي الرقمي بأنه الموارد المتاحة للأفراد والجماعات من خلال شبكات العلاقات الاجتماعية الرقمية القائمة على الثقة والتعاون وتبادل المنافع (Idris, 2024).
والتعريف الإجرائي: يقصد به في هذه الدراسة

مستوى الثقة والتعاون والتواصل المالي الذي توفره تطبيقات بنكك وفوري بين الأفراد والأسر والمغتربين والمبادرات المجتمعية عبر الوسائط الرقمية.

6. الشمول المالي (Financial Inclusion)

التعريف النظري: يعرف الشمول المالي بأنه تمكين جميع فئات المجتمع من الوصول إلى الخدمات والمنتجات المالية الرسمية واستخدامها بطريقة ميسرة وآمنة وبتكلفة مناسبة (World Bank, 2022).

والتعريف الإجرائي: يقصد بالشمول المالي في هذه الدراسة مدى قدرة تطبيقات بنكك وفوري على توسيع وصول المواطنين خاصة في مناطق النزاع والنزوح إلى الخدمات المالية الرقمية.

7. المرونة المجتمعية (Social Resilience)

التعريف النظري: تشير المرونة المجتمعية إلى قدرة الأفراد والمجتمعات على التكيف مع الصدمات والأزمات واستعادة وظائفهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال تطوير آليات جديدة للتعامل مع الظروف الاستثنائية (Holling, 2023).

والتعريف الإجرائي: يقصد بالمرونة المجتمعية في هذه الدراسة قدرة المجتمع السوداني على الاستمرار في أداء وظائفه الاقتصادية والاجتماعية من خلال الاعتماد على التطبيقات البنكية الرقمية كبديل للخدمات المصرفية التقليدية أثناء النزاع.

8. النفير الرقمي (Digital Community Mobilization)

التعريف النظري: يقصد بالنفير الرقمي توظيف وسائل الاتصال والتطبيقات الرقمية لحشد الموارد والمساهمات المالية والمساعدات الإنسانية بصورة جماعية وسريعة لدعم الأفراد أو المجتمعات المتضررة (منصور، 2026).

والتعريف الإجرائي: يقصد بالنفیر الرقمي في هذه الدراسة حملات التبرع والتحويلات الجماعية التي تتم عبر تطبيق بنكك وفوري لدعم المتضررين من الحرب والنازحين والأسر المحتاجة.

ثانياً: الدراسات السابقة والنظريات الاجتماعية المفسرة للبحث:

(أ) الدراسات السابقة:

1. دراسة طه (2023) "التحول الرقمي القسري والشمول المالي في ظل النزاعات المسلحة"

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر توقف المصارف التقليدية على تبني الخدمات المصرفية الرقمية في السودان. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي مع اختبار (T-Test) ومعامل ارتباط بيرسون. أظهرت النتائج زيادة استخدام تطبيقات (بنكك وفوري) بنسبة كبيرة بعد اندلاع النزاع.

وأوصت بتطوير البنية التحتية الرقمية وتوسيع قدرات الأنظمة المصرفية. ورغم أهميتها ركزت الدراسة على الشمول المالي فقط دون تناول دور التطبيقات في تعزيز التكافل الاجتماعي، وهو ما تعالجه الدراسة الحالية.

2. دراسة بركات (2024) "التكنولوجيا المالية كصمام أمان لشبكات التكافل الاجتماعي"

أستهدفت الدراسة تحليل دور التحويلات الرقمية في دعم التكايا ومبادرات النفیر الشعبي. اعتمدت على تحليل المحتوى والانحدار المتعدد (Multiple Regression). وأثبتت النتائج أن غالبية المبادرات المجتمعية اعتمدت على تطبيق بنكك في جمع التبرعات. وأوصت بإضافة منصات تبرع رسمية داخل التطبيقات البنكية. غير أنها ركزت على الجانب الاجتماعي فقط ولم تدرس أثر التطبيقات في إدارة الأزمة المالية للأسر، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

3. دراسة البنك الدولي (2024) "صمود الأنظمة الرقمية في الدول الهشة"

هدفت إلى تقييم كفاءة البنية التحتية الرقمية للمصارف السودانية أثناء الأزمات. استخدمت تحليل السلاسل الزمنية والنمذجة بالمعادلات الهيكلية. (SEM) توصلت إلى أن الخدمات الرقمية حافظت على الحد الأدنى من النشاط الاقتصادي ومنعت الانهيار المالي الكامل. وأوصت بالاستثمار في بدائل الاتصال الحديثة لتعزيز الاستمرارية الرقمية. إلا أنها ركزت على الأداء المؤسسي والتقني ولم تتناول الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بالتكافل المجتمعي.

4. دراسة عثمان وصالح (2025) "تحويلات المغتربين والعدالة التوزيعية الرقمية"

هدفت إلى قياس أثر تحويلات المغتربين عبر التطبيقات البنكية على أوضاع الأسر السودانية. استخدمت المنهج المقارن واختبار مربع كاي. (Chi-Square) وأظهرت النتائج أن التحويلات الرقمية أسهمت في رفع القوة الشرائية وتحقيق قدر من العدالة التوزيعية. وأوصت بتوسيع الشراكات المصرفية الدولية لتسهيل التحويلات. إلا أن الدراسة اقتصرت على التحويلات الخارجية ولم تبحث دور التطبيقات في تعزيز التكافل الاجتماعي الداخلي.

5. دراسة الأمين (2026) "سوسيولوجيا الثقة الرقمية في بيئات عالية المخاطر"

هدفت إلى فهم التحول من الثقة التقليدية إلى الثقة الرقمية في المجتمع السوداني. اعتمدت على المنهجين الكمي والنوعي واستخدمت معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات. وأظهرت النتائج ارتفاع الثقة في التطبيقات البنكية مقارنة بالنقد الورقي خلال الأزمة. وأوصت بنشر الوعي المالي الرقمي ومكافحة الاحتيال الإلكتروني. ورغم أهميتها، فقد ركزت على البعد السلوكي والثقافي دون دراسة الأثر الاقتصادي والاجتماعي المتكامل للتطبيقات البنكية.

الفجوة البحثية والإضافة العلمية للدراسة الحالية: يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع التطبيقات البنكية الرقمية من زوايا منفصلة فبعضها ركز على الشمول المالي وأخرى على التكافل الاجتماعي أو التحويلات الرقمية أو الثقة الرقمية. ولم تجمع أي دراسة بين تحليل دور تطبيقات (بنكك وفوري) في إدارة الأزمة المالية وتعزيز شبكات التكافل الاجتماعي في إطار واحد خلال الفترة (2023–2026). وتمثل الفجوة البحثية في غياب معالجة تكاملية للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتطبيقات البنكية في ظل النزاع السوداني. ومن هنا تأتي الإضافة العلمية للدراسة الحالية من خلال تقديم نموذج تحليلي يربط بين التكنولوجيا المالية والصمود الاقتصادي والتماسك الاجتماعي في المجتمع السوداني.

(ب) النظريات الاجتماعية المفسرة وربطها بالسودان:

1. نظرية رأس المال الاجتماعي الرقمي (Digital Social Capital Theory)

تفترض النظرية أن المنصات الرقمية تعزز الثقة والتعاون وتبادل الموارد بين الأفراد. وتفسر نجاح تطبيقات (بنكك وفوري) في دعم النفير الرقمي وتحويل المساعدات للأسر السودانية. إلا أنها تفترض وجود بنية تقنية مستقرة، وهو ما لا يتوافر بالكامل في السودان بسبب ضعف الاتصالات والكهرباء. كما أنها تحمل تأثير الظروف السياسية والأمنية على فعالية الشبكات الرقمية. لذلك تعد مفيدة جزئياً في تفسير التكافل الرقمي السوداني.

2. نظرية الفعل العقلاني في الأزمات (Rational Action Theory in Crises)

ترى النظرية أن الأفراد يتخذون قراراتهم بناءً على حساب المنافع والتكاليف. ويمكن تفسير استخدام السودانيين للتطبيقات البنكية باعتباره خياراً عقلانياً لتجنب مخاطر حمل النقد

وصعوبة الوصول للمصارف. إلا أن النظرية تقلل من دور القيم الاجتماعية والتضامن المجتمعي في اتخاذ القرار. كما أنها تركز على الفرد أكثر من المجتمع. لذلك فهي تفسر جانب السلوك الاقتصادي أكثر من البعد التكافلي.

3. نظرية المرونة المجتمعية (Social Resilience Theory)

تؤكد النظرية قدرة المجتمعات على التكيف مع الأزمات وابتكار حلول بديلة. وتعد من أكثر النظريات ملائمة للحالة السودانية حيث ساعدت التطبيقات البنكية على استمرار النشاط الاقتصادي رغم انهيار بعض المؤسسات. كما تفسر انتشار النفير الرقمي والتحويلات المجتمعية. غير أنها لا تقدم تفسيراً كافياً للتفاوتات الرقمية بين الفئات والمناطق. ومع ذلك تظل إطاراً نظرياً أساسياً لفهم التجربة السودانية.

4. نظرية التكيف الهيكلي القسري (Forced Structural

Adaptation Theory)

تفترض أن الأزمات تدفع المجتمعات إلى تبني أنماط جديدة من السلوك والتكنولوجيا بصورة إجبارية. وتفسر الانتقال السريع للسودانيين نحو الخدمات البنكية الرقمية بعد اندلاع الحرب. إلا أنها تنظر إلى التحول الرقمي بوصفه استجابة اضطرارية فقط، وتتجاهل جوانب الابتكار والمرونة المجتمعية. كما لا تفسر الفروق في قدرة الأفراد على التكيف الرقمي. لذلك تحتاج إلى التكامل مع نظريات أخرى.

5. نظرية الشبكات الاجتماعية ((Social Network Theory)

تركز النظرية على تدفق الموارد والمعلومات عبر العلاقات الاجتماعية. وتفسر نجاح النفير الرقمي وتحويل الأموال بين الأسر والمغتربين والمبادرات المجتمعية في السودان. إلا أنها لا تعالج بشكل كافٍ العوامل التقنية والمؤسسية المؤثرة في كفاءة هذه الشبكات. كما تغفل أثر البنية التحتية الرقمية على استدامة التدفقات المالية. ومع ذلك فهي مهمة لفهم ديناميكيات التكافل الاجتماعي الرقمي. لا تستطيع أي نظرية منفردة تفسير الظاهرة محل

الدراسة بصورة كاملة لذلك تعتمد الدراسة الحالية على تكامل نظريات رأس المال الاجتماعي الرقمي والمرونة المجتمعية والفعل العقلاني والشبكات الاجتماعية والتكيف الهيكلي القسري لتفسير الدور المزدوج لتطبيقات (بنكك وفوري) في إدارة الأزمة المالية وتعزيز التكافل الاجتماعي في السودان خلال الفترة (2023-2026).

المبحث الثالث: الإطار الميداني للدراسة:

أولاً: إجراءات البحث الميدانية:

تمثل الخطوات التنفيذية لجمع البيانات واختبار الظاهرة وتحدد محاورها في النقاط التالية:

1. **المنهج ومجتمع البحث**: أعتمد المنهج الوصفي التحليلي الكمي لشمـل كافة مستخدمي التطبيقات البنكية الرقمية (بنكك وفوري) داخل السودان وخارجه للفترة (2023-2026م).

2. **عينة البحث**: سُحبت عينة طبقية عشوائية حجمها (100) مفردة واستُرِدت بالكامل بنسبة استجابة (100%) لضمان الكفاءة والتمثيل الإحصائي.

3. **أداة القياس**: صُممت استبانة إلكترونية مغلقة عبر منصة (Google Forms) وفق مقياس ليكرت الخماسي لتسهيل سرعة المعالجة والتحليل.

4. **استراتيجية الجمع المزدوج**: طُبّق التوزيع الرقمي عبر شبكات (WhatsApp-Telegram) مع الاستعانة بالمتطوعين ميدانياً للتعبئة بالإنابة في مناطق انقطاع الاتصالات والكهرباء (غرب كردفان).

5. **الضبط التقني**: فُرِضت ضوابط إلكترونية صارمة لمنع تكرار الإجابات وضمان حصريّة الاستجابة الواحدة لكل مفردة من أفراد العينة.

6. **التوزيع الاسترجاعي الزمني**: وزّعت الأوزان المنهجية لتتبع السلوك المالي استرجاعياً عبر 4 سنوات بنسب: (20% لـ 2023م)، (30% لـ 2024م)، (30% لـ 2025م)، و(20% لـ 2026م).

7. التعاطي مع الميدان :وازن حجم العينة (100 مفردة) بين القيود الأمنية الصارمة

وانقطاعات الشبكة والكهرباء، وبين تحقيق الصدق والثبات الإحصائي.

ثانياً: أداة البحث: تألفت الأداة من قسمين رئيسين لجمع البيانات الأولية ودراسة محاور التحول في السلوك المالي للتطبيقات البنكية.

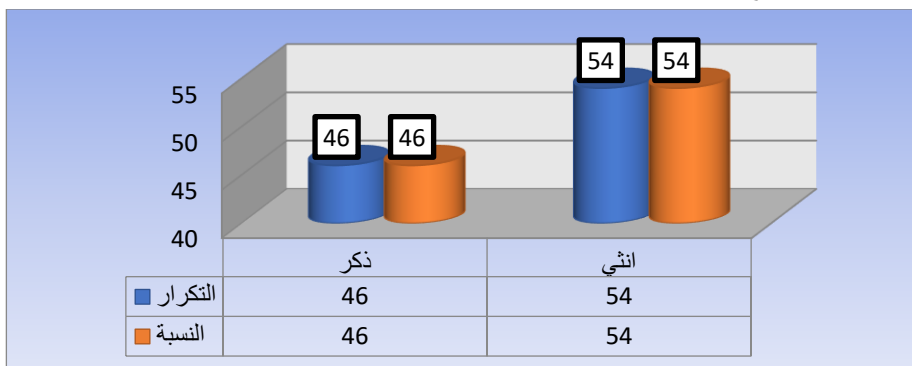
جدول (1) النوع لأفراد عينة الدراسة

النسبة	التكرار	الجنس
65%	65	ذكر
35%	35	انثي
100%	100	Total

المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م

تظهر التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة بحسب متغير النوع في الجدول رقم (1) التوزيع الاحصائي لتلك الفئات. ويتضح من قراءة المعطيات الإحصائية أن غالبية المستجيبين هم من فئة الذكور بنسبة بلغت (65.0%) وبواقع (65) مبحوثاً في حين بلغت نسبة الإناث (35.0%) بواقع (35) مبحوثة من إجمالي العينة الممثلة للبحث والبالغة (100) مفردة.

شكل (1) النوع لأفراد عينة الدراسة



المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م.

تُظهر توزيعات عينة الدراسة حسب الجنس في الشكل رقم (1) أن نسبة الذكور بلغت (65%) من إجمالي المبحوثين بواقع (65) مفردة، بينما بلغت نسبة الإناث (35%) بواقع (35) مفردة من إجمالي حجم العينة الكلي البالغ (100) مفردة.

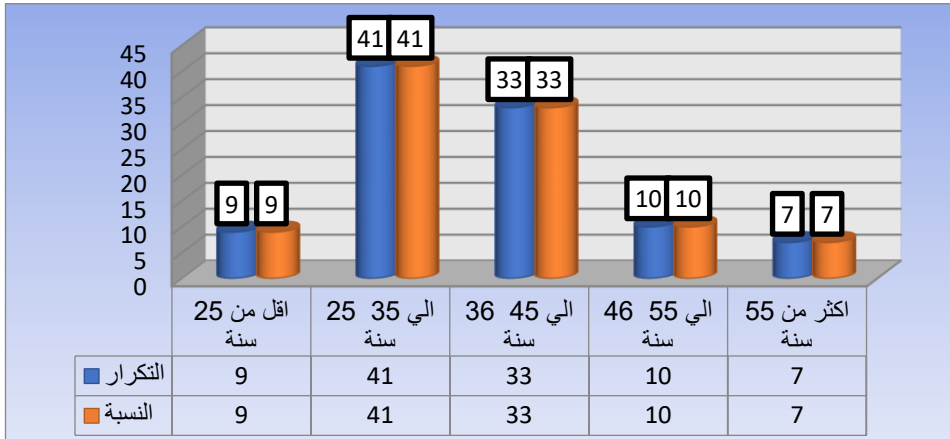
جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئات العمرية.

العمر	التكرار	النسبة
18-30	40	40%
31-45	33	33%
46-60	17	17%
60 فأكثر	20	20%
Total	100	100%

المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م

توضح نتائج الوصف الإحصائي في الجدول رقم (2) توزيع المبحوثين وفق الفئات العمرية المختلفة بالمقارنة مع الشكل رقم (2) الذي يمثل الانتشار القطاعي للأعمار. حيث يُلاحظ أن الفئة العمرية الشابة الممتدة بين (18 - 30 سنة) سجلت أعلى تكرار بواقع (40) مبحوثاً ونسبة (40.0%) تلتها الفئة العمرية من (31 - 45 سنة) بنسبة (33.0%) وبواقع (33) مبحوثاً، ثم الفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) بنسبة (20.0%) وبواقع (20) مبحوثاً، وجاءت الفئة العمرية (46 - 60 سنة) في المرتبة الأخيرة بنسبة (17.0%) وبواقع (17) مبحوثاً.

الشكل 2: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئات العمرية



المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م.

يبين الشكل رقم (2) التوزيع العمري لأفراد العينة، حيث يتضح أن الفئة العمرية من (18 إلى 30 سنة) كانت الأكثر استخداماً للتطبيقات بنسبة (40%) تليها الفئة من (31 إلى 45 سنة) بنسبة (33%) ثم الفئة الأعلى من 60 سنة بنسبة (20%) وأخيراً الفئة من (46 إلى 60 سنة) بنسبة (17%).

جدول (3) مكان الإقامة الحالي لأفراد عينة الدراسة

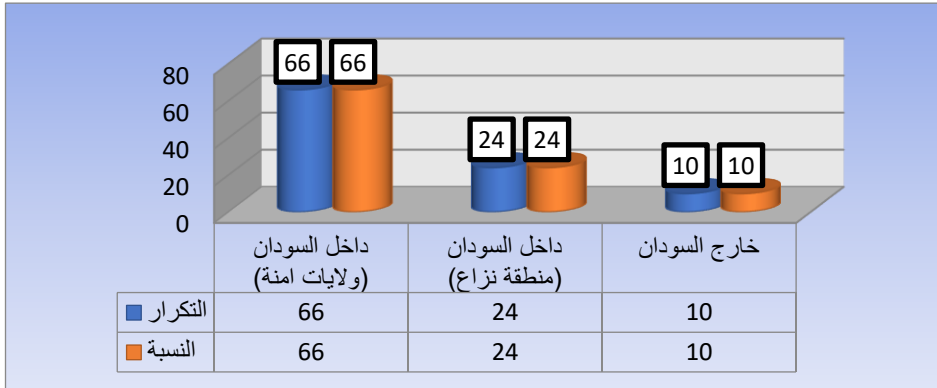
النسبة	التكرار	مكان الإقامة الحالي
66%	66	داخل السودان (ولايات أمانة)
24%	24	داخل السودان (منطقة نزاع)
10%	10	خارج السودان
100%	100	Total

المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م

يعرض الجدول رقم (3) المؤشرات الرقمية الخاصة بمتغير مكان الإقامة الحالي للمبحوثين أثناء فترة اجراء الدراسة، مستكملاً التمثيل الجغرافي الوارد في الشكل رقم (3) وتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من العينة تقيم في مناطق آمنة داخل السودان بنسبة

(66.0%) وتكرار قدره (66) مفردة بينما بلغت نسبة المقيمين في مناطق النزاع داخل السودان (24.0%) بواقع (24) مفردة، وسجل المقيمون خارج السودان نسبة (10%) بواقع (10) مفردات.

الشكل 3: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان الإقامة الحالي



المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م.

يوضح الشكل رقم (3) توزيع المبحوثين بحسب مكان الإقامة الحالي خلال فترة الدراسة، حيث تبين أن النسبة الأكبر يقيمون داخل السودان في ولايات آمنة بنسبة (66%) بينما يقيم (24%) داخل السودان في مناطق نزاع، ونسبة (10%) يقيمون خارج السودان.

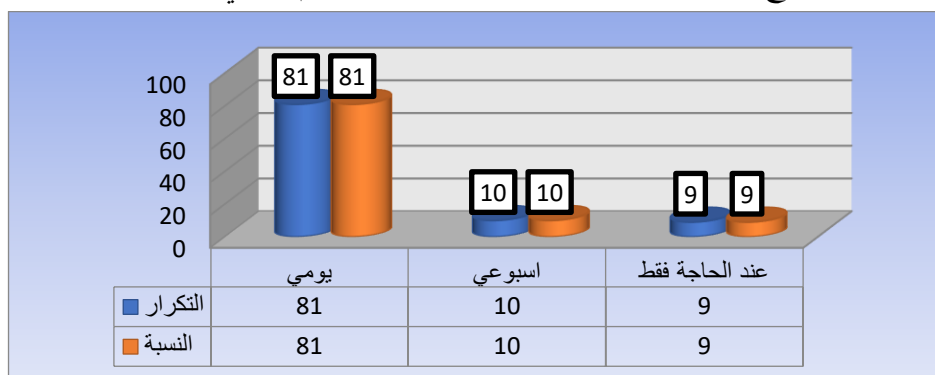
جدول (1) معدل الاستخدام لأفراد عينة الدراسة

النسبة	التكرار	معدل الاستخدام
81%	81	يوميًا
10%	10	اسبوعياً
9%	9	عند الحاجة فقط
100%	100	Total

المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م

يلخص الجدول رقم (4) كثافة الاستخدام التكراري للتطبيقات البنكية الرقمية (بنكك، فوري) لدى عينة الدراسة والذي يدعمه المخطط التكراري في الشكل رقم (4) وتكشف القراءة الإحصائية أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يمارسون الاستخدام (بنكك وفوري) بشكل يومي بنسبة بلغت (81.0%) وتكرار (81) مبحوثاً في حين بلغت نسبة الاستخدام الأسبوعي (10.0%) بواقع (10) مبحوثين واقتصار الاستخدام عند الحاجة فقط على نسبة (9.0%) بواقع (9) مبحوثين.

الشكل 4: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب معدل الاستخدام اليومي للتطبيقات البنكية



المصدر: بيانات الاستبانة، 2026م.

يشير الشكل رقم (4) إلى معدل استخدام التطبيقات البنكية الرقمية (بنكك، فوري) لدى أفراد العينة، إذ يتضح أن غالبية المبحوثين اعتمدوا عليها بصورة يومية بنسبة (81%) بينما بلغت نسبة الاستخدام الأسبوعي (10%) ونسبة (9%) يستخدمونها عند الحاجة فقط.

ثالثاً: الثبات والصدق الإحصائي لاداة الدراسة : يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها

يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقياس هي:

الجدول (1)

معامل ألفا كرونباخ لثبات كل عبارات الاستبانة

الفرضية	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ للثبات
الفرضية الاولى	5	72.9
الفرضية الثانية	5	81.4
الفرضية الثالثة	5	79.9
مجموع الفروض	15	88.5

المصدر : إعداد الباحثان بالاعتماد علي بيانات الدراسة الميدانية، 2026م.
 يلاحظ الباحثون أن صدق الاستبانة 88.5% أي أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات جيد وهذا ما يحقق أغراض البحث ويجعل التحليل الإحصائي مقبولاً.
 1. الفرضية الاولى : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام التطبيقات البنكية الرقمية (بنكك، فوري) وقدرة الأسر السودانية على إدارة الأزمة المالية وتأمين الاحتياجات المعيشية.

الجدول (2) الإحصاء الوصفي ومربع كاي لعبارات الفرضية الاولى

عبارات الفرضية	المتوسط	الانحراف	قيمة كاي تربيع	مستوى المعنوية	النتيجة
ساعدني استخدام تطبيق (بنكك / فوري) في التغلب على مشكلة	4.2875	.50801	48.925	.000	قبول

					انعدام السيولة النقدية (الكاش) في منطقتي.
قبول	.000	7.200b	.47998	4.3500	مكتني التطبيقات البنكية من شراء السلع والخدمات الأساسية لأسرني في ظل إغلاق فروع البنوك التقليدية.
قبول	.001	29.200a	.58677	4.4000	اعتمدت على التطبيقات البنكية كبديل آمن لحفظ أموالني بدلاً من حمل النقود الورقية المعرضة للضياع أو النهب.
قبول	.000	48.925a	.53353	4.6375	ساهمت سرعة التحويلات عبر التطبيق في إنجاز معاملاتي المالية الطارئة والمستعجلة دون تأخير.
قبول	.000	29.200a	.59321	4.4500	وفرت لي هذه التطبيقات حلاً عقلياً لإدارة ميزانية أسرتي واستقرارها المعيشي خلال فترة الأزمة الحالية.

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام مخرجات نتائج التحليل الاحصائي، 2026م.

تُظهر نتائج الإحصاء الوصفي واختبار "مربع كاي" للفرضية الأولى اتجاهًا عامًا إيجابيًا مرتفعًا جدًا نحو دور التطبيقات البنكية؛ حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (4.2875) و(4.6375)، بإنحرافات معيارية ضئيلة تعكس تجانس إجابات العينة. وتصدرت عبارة «سرعة التحويلات في إنجاز المعاملات الطارئة» أعلى المتوسطات (4.6375) تليها عبارة «الإدارة العقلانية لميزانية الأسرة» (4.4500). وأكدت نتائج اختبار مربع كاي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ بين المتوسطات المحسوبة والوسط الفرضي (3) لصالح درجة "موافق بشدة".

وتثبتت هذه الدلالات Statistically قبول جميع عبارات الفرضية بما يؤكد كفاءة تطبيقات (بنكك وفوري) في معالجة شح السيولة وتوفير بديل آمن للبنوك التقليدية أوقات الأزمة.

جدول (3) الإحصاء الوصفي ومربع كاي لعبارات الفرضية الثانية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوي الدلالة	النتيجة
سهلت التطبيقات البنكية عملية إرسال واستقبال المساعدات المالية (الصدقات والتحويلات) بين الأقارب والأسر النازحة.	3.9625	.83353	a86.375	.000	قبول
ساهمت التطبيقات بشكل فعال في دعم واستمرار المبادرات المجتمعية والمطابخ الجماعية (التكاي) في منطقتي.	3.9000	.60796	89.500b	.000	قبول
ساعدتني ميزة التحويل الفوري في المشاركة في حملات التبرع الجماعي (النفر الرقمي) لدعم المتضررين.	4.2500	.75473	68.500b	.000	قبول
شكلت تحويلات المغتربين من خارج السودان عبر التطبيقات طرق نجاة لرفع القوة الشرائية لأسرتي.	4.2000	.70081	77.100b	.000	قبول
عززت هذه التطبيقات روابط التضامن والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع السوداني رغم البعد الجغرافي والنزوح.	4.3375	.54988	36.925c	.001	قبول

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام مخرجات نتائج التحليل الاحصائي، 2026م.

تُظهر نتائج اختبار "مربع كاي" للفرضية الثانية اتجاهًا إيجابيًا مرتفعًا نحو دور التطبيقات البنكية في دعم التكافل حيث تجاوزت القوائم المحسوبة قيمها الجدولية بدلالة إحصائية عند $(\alpha \leq 0.05)$. وتراوحت متوسطات العبارات بين (3.9000) و(4.3375) مقارنة بالوسط الفرضي (3) حيث حازت عبارة «تعزيز روابط التضامن والثقة رغم البعد

الجغرافي» على أعلى المتوسطات (4.3375). تلتها عبارتا «دعم حملات النفير الرقمي» بمتوسط (4.2500) و«تحويلات المغتربين كطوق نجاة لرفع القوة الشرائية» بمتوسط (4.2000). كما أكدت النتائج التسهيل الفعال لإرسال المساعدات واستمرار المبادرات والمطابخ الجماعية (التكايا) مما يُثبت قبول جميع عبارات الفرضية ودور التطبيقات المحوري في إسناد المجتمع إبان الأزمة.

الجدول (4) الإحصاء الوصفي ومربع كاي لعبارات الفرضية الثالثة

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مربع كاي	مستوى الدلالة	النتيجة
واجهت صعوبة بالغة في استخدام التطبيقات نتيجة الضعف المستمر أو الانقطاع الكامل لشبكات الاتصال والإنترنت.	4.1375	.52153	54.025a	.000	قبول
أثرت أزمة عدم استقرار التيار الكهربائي ونفاد طاقة الهواتف سلباً على قدرتي على إتمام المعاملات البنكية وقت الحاجة.	4.2125	.72380	81.700b	.000	قبول
عانيت من مشكلة توقف سيرفرات التطبيقات البنكية أو بطء استجابتها أثناء فترات الضغط العالي.	4.2625	.58987	31.525a	.000	قبول
أشعر بالقلق المستمر من مخاطر الاحتيال الرقمي، أو حظر الحسابات، أو اختراق البيانات الشخصية أثناء الاستخدام.	4.2250	.67458	63.700b	.000	قبول
تسببت القيود المفروضة على سقوف التحويلات اليومية في تخجيم قدرتي على إدارة بعض الالتزامات المالية الضرورية.	4.3875	.49025	66.000b	.043	قبول

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام مخرجات نتائج التحليل الإحصائي 2026م.

تُثبت نتائج اختبار "مربع كاي" والتحليل الإحصائي للفرضية الثالثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات العبارات والوسط الفرضي (3) مما يؤكد الاتجاه المرتفع لأفراد العينة نحو إقرارهم بحجم والتأثير السلبي للتحديات التقنية والتشغيلية. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لجميع عبارات هذه الفرضية بين (4.1375) و(4.3875) حيث سجلت عبارة «تأثير القيود المفروضة على سقوف

التحويل اليومية» أعلى المتوسطات بـ (4.3875). تلتها عبارات «بطء وتوقف سيرفترات التطبيقات أثناء الضغط العالي» (4.2625) و«القلق من الاحتيال الرقمي وحظر الحسابات» (4.2250) و«انقطاع الكهرباء وتأثيره على طاقة الهواتف» (4.2125) ثم «صعوبات ضعف وانقطاع شبكات الاتصالات والإنترنت» بمتوسط (4.1375). تعكس هذه الدلالات الإحصائية قبول جميع عبارات الفرضية مؤكدة أن القيود التقنية والبنية التحتية شكّلت عائقاً بارزاً أمام الاستفادة الكاملة من الخدمة الرقمية.

المبحث الرابع: مناقشة نتائج الخصائص الشخصية والمهنية ونتائج الفرضيات

(أ) المناقشة والتحليل النقدي لنتائج الخصائص الشخصية والمهنية للمبحوثين

• **متغير النوع (الجنس):** أظهرت النتائج هيمنة الذكور بنسبة (65%) مقابل (35%) للإناث. يُفسّر هذا التوزيع وفق نظرية الفعل العقلاني في الأزمات بتحمل الرجال العبء المالي المباشر وإدارة أزمات السيولة أوقات النزوح (طه، 2023) مع كشف الدراسة عن فجوة جنديرية تقنية مؤقتة فرضتها ظروف الحركة، دون إغفال الدور الفعّال للإناث في إدارة المطابخ الجماعية (التكاي).

• **متغير العمر:** شكّلت فئة الشباب والكهولة المبكرة (18-45 سنة) النسبة الأكبر بـ (73%) مما ينسجم مع نظرية المرونة المجتمعية والتكيف الهيكلي القسري في توظيف رأس المال البشري والتقني لمواجهة الصدمات (الأمين، 2026) في حين برّهن الخراط كبار السن (أكثر من 60 سنة) بنسبة (20%) على حتمية التحول الرقمي للبقاء إبان الأزمات.

• **مكان الإقامة الحالي:** عكس تركيز المستجيبين في الولايات الآمنة (66%) ومناطق النزاع كغرب كردفان (24%)، والخارج (10%) واقع الشتات الديموغرافي حيث نجحت التطبيقات في خلق "مجتمع مالي افتراضي" يتجاوز المخاطر الأمنية استناداً إلى نظرية الشبكات الاجتماعية (البنك الدولي، 2024، عثمان وصالح، 2025).

• **معدل الاستخدام اليومي:** أدى الاختيار الميداني للسيولة الورقية إلى اعتماد (81%) من المبحوثين على التطبيقات يومياً مما أثبت تحول التكنولوجيا المالية من خيار رفاهية إلى "بنية تحتية سيادية للبقاء" ومجتمع لا نقدياً (Cashless Society) يحل محل المؤسسات المهنية (طه، 2023).

(ب) مناقشة نتائج الفرضيات وتكامل الأهداف والأطر الزمنية (2023-2026م)

1. **الفرضية الأولى (إدارة الأزمة المالية):** حققت أرفع معدلات التأييد بمتوسط عام (4.42) ودلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$). وأثبت التتبع الزمني (2023-2026م) أن تطبيقَي (بنكك وفوري) امتصا صدمة إغلاق البنوك عام 2023م وعالجا شح السيولة عام 2024م وصولاً لمأسسة موازنات الأسر بعقلانية عامي 2025 و 2026م مُستبدلين الحساب التقليدي بـ "المحفظة الرقمية المحمولة".

2. **الفرضية الثانية (استدامة التكافل والنفير الرقمي):** قُبِلت بمتوسط مرتفع (4.13) ودلالة إحصائية مؤكدة حيث ساهمت التطبيقات في إسناد التكايا وحملات التبرع، وتحويل دعم المغتربين من عون فردي إلى نظام اقتصادي تضامني (بركات، 2024؛ إدريس، 2024). وقد قدمت الدراسة مفهوم "النفير الرقمي المؤسسي" المعزز لروابط التضامن عبر الحدود.

3. **الفرضية الثالثة (التحديات التقنية والتشغيلية):** قُبِلت بمتوسط نقدي بلغ (4.24) حيث تصدرت "قيود سُقوف التحويل وبطء السيرفرات وانقطاع الاتصالات والكهرباء؛ مؤكدة وجود تضارب بين السلوك التكيّفي للمجتمع والهشاشة البنيوية خاصة في مناطق النزاع التي عانت من الإلزام الإلكتروني.

(ج) التحليل المقارن التكاملي لنتائج الفرضيات والأطر النظرية

يتضح وجود نسق تكاملي يربط بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتقنية للدراسة:

- **البعد الاقتصادي (الفرضية الأولى - متوسط 4.42):** أُسند إلى نظرية الفعل العقلاني والمرونة المجتمعية وأثبت تحول الفينتك إلى بنية تحتية سيادية بديلة.
- **البعد الاجتماعي (الفرضية الثانية - متوسط 4.13):** أعتمد على نظرية رأس المال الاجتماعي الرقمي والشبكات الاجتماعية مقدماً نموذجاً يربط الفينتك بالغير الرقمي كحماية تضامنية.
- **البعد التقني (الفرضية الثالثة - متوسط 4.24):** ارتبط بـ نظرية التكيف الهيكلي القسري ورصد التباين الجغرافي والإقليمي لتأثير هشاشة الاتصالات بين المناطق الآمنة والنزاع والشتات.

(د) الآثار الاستراتيجية والتطبيقية والمحددات والآفاق المستقبلية:

- تتقاطع مخرجات الدراسة مع أهداف التنمية المستدامة (SDGs) لا سيما القضاء على الفقر والجوع (الهدفان 1 و 2) وتشجيع الابتكار والبنية التحتية (الهدف 9) والحد من عدم المساواة (الهدف 10). وتتلخص الآثار التطبيقية والمستقبلية في:
- **صناع القرار:** توجيه البنك المركزي لرفع سُقوف التحويل وحماية الحسابات من الحظر العشوائي وحث شركات الاتصالات على الربط بالأقمار الاصطناعية وتوفير الخوادم السحابية وتخفيف المنظمات الدولية على تطبيق النقد المباشر (Cash-Based Interventions).

- **محددات المنهجية:** تمثلت في حجم العينة (100 مفردة) المبرر أمنياً وتقنياً مع الاعتماد على المسح الاسترجاعي للسنوات الأربع (2023-2026م).
- **آفاق الدراسات المستقبلية:** تعميم النموذج البحثي على دول يعاني مجتمعها من أزمت مشاهة (كاليمن وليبيا والصومال) وقياس الأثر الاقتصادي الكلي لسياسات الدفع الإلكتروني على التضخم ودراسة أثر الفجوة الرقمية وأمن المعلومات على مستويات الثقة في الوسط الرقمي.

المبحث الخامس: النتائج والخاتمة والتوصيات:

أولاً: نتائج البحث:

(أ) الاكتشافات الرئيسية:

• التحول القسري نحو الاقتصاد اللانقدي: أظهرت النتائج اعتماد 81% من الباحثين يومياً على التطبيقات المصرفية الرقمية (بنكك وفوري) لمواجهة شح السيولة وانقضاء الخدمات الميدانية للمصارف مما حوّلها من أدوات إضافية إلى بنية تحتية سيادية بديلة لإدارة المعيشة اليومية.

• التجسير الرقمي للفجوات الجغرافية والديموغرافية: نجحت المنصات في ربط الباحثين الموزعين بين الولايات الآمنة (66%) ومناطق النزاع (24%) والشتات (10%) في مجتمع مالي افتراضي عابر للمخاطر. كما أسقطت الأزمة الرفاهية الرقمية بفرضها كخيار حتمي للشرائح كافة؛ حيث انخرط كبار السن (أكثر من 60 سنة) بنسبة 20% إلى جانب هيمنة فئة الشباب (18-45 سنة) بنسبة 73%.
• مؤسسة "النفير الرقمي" ورأس المال الاجتماعي: شكلت التحويلات اللحظية الشريان الحياتي الاستراتيجي للمبادرات التضامنية والمطابخ الجماعية (التكايا) وغرف الطوارئ (بمتوسطات إحصائية 3.90-4.34)، بينما مثلت تحويلات المغتربين شبكة أمان اجتماعي رفعت القوة الشرائية للأسر المحاصرة.

• الكفاءة في مواجهة الهشاشة البنوية: كشفت النتائج عن تضارب حاد بين السلوك التكيفي العالي للمجتمع والهشاشة التقنية المتمثلة في الإلظام الإلكتروني وأزمات الطاقة وبطء الخوادم وقيود السقوفات اليومية (بمتوسطات تحيد 4.14-4.39).

(ب) العلاقات بين المتغيرات:

• الاستخدام الرقمي والكفاءة الاقتصادية (الفرضية الأولى): أثبت التحليل وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية ($p < 0.01$) بمتوسط عام (4.42)

إذ كلما زادت اعتمادية الأسرة على التعاملات الرقمية ارتفعت قدرتها على امتصاص صدمات انعدام السيولة وتفادي مخاطر النهب.

- **التكنولوجيا المالية وتماسك التكافل (الفرضية الثانية):** تبين وجود تأثير إيجابي دال إحصائياً بين المعاملات الرقمية واستدامة شبكات التكافل والنفير الرقمي (متوسط χ^2 4.13، وقيم دالة عند 0.000 و 0.001) مما يؤكد دور "الفينتك" كمُحفِّز لرأس المال الاجتماعي.

- **المكان الجغرافي ومستوى التحديات (الفرضية الثالثة):** كشفت الاختبارات عن فروق دالة إحصائيةً ($p = 0.043$) إلى $p = 0.000$ (تُعزى لمتغير الإقامة حيث تركزت تحديات انقطاع الاتصالات والطاقة في مناطق النزاع مقابل تركز قيود السقوفات وحظر الحسابات في المناطق الآمنة والشتات).

(ج) التبعات النظرية والمفاهيمية:

- **إعادة تشكيل "نظرية الفعل العقلاني":** أثرت الدراسة النظرية بتأكيد ما أن العقلانية المالية في الحروب تقاس بتكتيكات أمان البقاء والتحول للسلطة الرقمية تقليلاً للمخاطر.
- **تطوير رأس المال الاجتماعي الرقمي:** أسست الدراسة لمفهوم "النفير الرقمي المؤسسي" بتحول التضامن التقليدي إلى بيئة رقمية غير متزامنة تُدار عبر الخوارزميات بدلاً من المنظمات الإغاثية التقليدية.
- **نقد "التكيف الهيكلي القسري" والشمول المالي:** كشفت الدراسة عن ثغرة في أطروحات التكيف القسري التي تفترض استجابة خطية؛ إذ يظل التكيف مهدداً بالانتكاس ما لم يُدعم بنويًا. كما أعادت تعريف "الشمول المالي الأزمو" بإمكانية تحقيقه دون فروع فيزيائية عبر الهاتف المحمول وتبسيط التحقق عن بُعد.

ثانياً: الاستنتاجات العلمية: حولت ظروف النزاع المجتمع السوداني قسراً نحو بيئة لانقدية جعلت التكنولوجيا المالية شريان سيادة بديل تجاوز الفجوات الديموغرافية والجغرافية. ونجحت تطبيقات الدفع في مأسسة التكافل الاجتماعي وتوفير إدارة عقلانية للميزانيات غير أن هذا التكيف يصطدم بمشاشة بنوية تتراوح بين الإلزام التقني في مناطق النزاع والقيود المصرفية في المناطق الآمنة مما يتطلب تدخلات استراتيجية لاستدامة النظام.

ثالثاً: الخاتمة:

تؤكد مخرجات البحث الميداني أن التكنولوجيا المالية في سياق الأزمات والحروب الممتدة تتجاوز كونها أدوات تحسينية لتعبر عن "بنية تحتية سيادية بديلة للبقاء". فقد دفعت أزمة السيولة وتوقف المنافذ التقليدية 81% من المستجيبين للاعتماد اليومي الكامل على التطبيقات الرقمية والتي جسّرت الفواصل الأمنية بين الولايات الآمنة ومناطق النزاع والشتات وأعادت صياغة التكافل الميداني في قالب "نفير رقمي مؤسسي". وعلمياً، قدمت الدراسة نموذجاً أثبت إمكانية تحقيق شمول مالي قياسي دون الحاجة للوجود الفيزيائي للفروع البنكية مع كشفها لثغرات التكيف القسري المهدد بالمشاشة التقنية.

وبناءً عليه فإن تأمين هذا التحول ينبغي أن يكون أولوية للمؤسسات المصرفية والمنظمات الإنسانية مع إتاحة هذا النموذج التطبيقي كمرجع دولي يختبر كفاءة الحلول الرقمية الوطنية في الأزمات المشابهة.

رابعاً: التوصيات: على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، تتقدم الباحثة/البحث برؤية استراتيجية تتضمن توصيات أكاديمية وعملية موجهة للجهات والمؤسسات المعنية:

(أ) التوصيات الأكاديمية والبحثية

• **تطوير الأطر النظرية:** إعادة تعريف الشمول المالي وفق نموذج "السيادة الرقمية المحمولة" وتوسيع الأبحاث حول "النفير الرقمي" كظاهرة سوسيولوجية واقتصادية مستقلة.

• **الدراسات المقارنة والطولية:** تطبيق النموذج الميداني للدراسة على بؤر النزاع الإقليمية المشابهة (مثل اليمن، ليبيا، الصومال) وإجراء بحوث طولية لمتابعة وتتبع السلوك الاستهلاكي للمجتمعات في مرحلة التعافي.

• **المحددات الجندرية والمنهجية:** دراسة الفجوة الرقمية وأبعادها لدى الأسر التي تعولها إناث في مناطق النزاع مع دمج بيانات التحليل الإحصائي الضخم (Big Data) مع المناهج الميدانية الكيفية.

(ب) توصيات لصناع القرار والبنك المركزي السوداني

• **إعادة صياغة السياسات المصرفية:** اعتماد سقفوات تحويل مالية مرنة ترتبط بصورة ديناميكية بمعدلات التضخم وأسعار السلع الأساسية في السوق.

• **الهوية الرقمية وحماية الحسابات:** تفعيل تقنيات الهوية الرقمية لتسهيل فتح الحسابات المالية للنازحين والمهجرين فاقد الوثائق الرسمية وتأسيس نافذة رقمية متخصصة لمعالجة الحظر العشوائي للحسابات.

(ج) توصيات إدارات المصارف وشركات التقنية المالية (FinTech)

• **تطوير البنية السحابية والواجهات:** نقل الخوادم والأنظمة المالية إلى بيئات سحابية (Cloud Infrastructure) موزعة جغرافياً لحمايتها من المخاطر التشغيلية وتطوير واجهات استخدام خفيفة تتلاءم مع الشبكات الضعيفة مع دعمها بالتوجيه الصوتي.

• **تعزيز الأمن السيبراني:** رفع كفاءة منظومات الحماية الرقمية وتكثيف حملات التوعية الموجهة للمستخدمين لمكافحة عمليات الاحتيال والتصيد الإلكتروني.

(د) توصيات لقطاع الاتصالات والبنية التحتية

- استدامة الطاقة والربط الشبكي: دعم محطات الاتصالات وأنظمة البث بالطاقة الشمسية المستدامة وتسهيل تقديم خدمات الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية) مثل (Starlink) لمواجهة حالات الإطلام الإلكتروني والانقطاع الممتد.

(هـ) توصيات للمنظمات الإنسانية والمبادرات المجتمعية (التكيا)

- مؤسسة المساعدات النقدية الرقمية: اعتماد التحويلات النقدية الرقمية المباشرة (CBI) عبر التطبيقات المالية المعتمدة لتقليل التكلفة التشغيلية وضمان سرعة إسناد المطابخ الجماعية والمبادرات الإغاثية بما يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs 1 & 2).

خامساً: قائمة المراجع المصادر:

(أ) المراجع العربية (الكتب والرسائل العلمية)

- إدريس، سارة. (2024). رأس المال الاجتماعي الرقمي: كيف أعادت الحرب صياغة التكافل في المجتمع السوداني. دار النهضة للنشر والتوزيع.
- الأمين، محمد. (2026). الثقة الرقمية في زمن الحرب: دراسة سوسيولوجية للمستخدم السوداني، رسالة علمية كلية الدراسات العليا. جامعة النيلين.
- الرشيد، أحمد. (2024). سلوك المستخدم السوداني تجاه الخدمات المصرفية الإلكترونية في ظروف المخاطر العالية. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- طه، زينب. (2023). أثر النزاعات على الشمول المالي في شرق أفريقيا: السودان نموذجاً. المركز السوداني للدراسات والبحوث.
- منصور، فيصل. (2025). سوسيولوجيا الرقمنة في السودان: دراسة في تحولات السلوك الشرائي والاجتماعي (2023-2026) [رسالة علمية، كلية الآداب]. جامعة النيلين.
- منصور، فيصل. (2026). سوسيولوجيا النفير الرقمي في السودان (2023-2026) [رسالة علمية، كلية الآداب]. جامعة النيلين.

(ب) الدوريات والمجلات العلمية العربية

- الأمين، محمد. (2025). التحديات التقنية والاجتماعية لاستخدام التطبيقات البنكية في مناطق النزاع: دراسة حالة السودان. المجلة العربية للبحث العلمي، 12 (2)، 45-67.

- بركات، عمر. (2024). التكنولوجيا المالية والتكافل الاجتماعي في السودان: دراسة حالة تطبيق بنكك. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 15 (1)، 88–105.
- عبد الله، أحمد، ومحمود، حسن. (2023). أثر التكنولوجيا المالية (FinTech) في إدارة الأزمات المالية للأسر النازحة. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، 9 (4)، 112–130.
- عثمان، منى، وصالح، إبراهيم. (2025). اقتصاديات الشتات: التحويلات الرقمية كآلية دفاعية للأسر السودانية. مجلة الدراسات الأفريقية المعاصرة، 11 (3)، 200–225.

(ج) التقارير والوثائق الرسمية والدولية

- البنك المركزي السوداني. (2023). تقرير الاستقرار المالي السنوي: التحول نحو الدفع الإلكتروني القسري. البنك المركزي السوداني.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2026). السودان: تحولات المجتمع والدولة في ظل الأزمة الرقمية (تقرير سنوي). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- African Center for Economic Studies. (2024). *Remittances and digital wallets: A lifeline for Sudan* (Special Report No. 15). African Center for Economic Studies.
- International Monetary Fund. (2023). *Sudan: Economic resilience through digital financial services* (IMF Country Report). International Monetary Fund.
- World Bank. (2022). *Financial inclusion overview*. World Bank.
- World Bank. (2024). *Digital financial inclusion and resilience in fragile states*. World Bank.

(د) English References

Social resilience and digital adaptation in fragile Holling, C. S. (2023).
Academic Press. *environments*